مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 07/ العدد: 01 (2021) - ص 63- 74

أشكال توظيف الصّورة في الكتاب المدرسيّ-كتابي في اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية أنموذجاً-

Forms of Image Employment in the Textbook : My book in the Arabic language for the second year as a model

وهيبة وهيب
Wahiba_wahib@yahoo.fr
المركز الجامعيّ مغنيّة/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/06/08 تاريخ القبول: 2020/12/11 تاريخ النشر: 2021/01/15

ملخص البحث

تعدّ الصّورة من أهمّ وسائل الاتّصال الإيضاحيّة في العمليّة التّعليميّة، لاسيّما في المراحل الأولى من التّعليم، وذلك بفضل الأدوار المتعدّدة التي تؤدّيها من خلال تزويد المتعلّم بمختلف المعارف والأفكار، وتجسيد الأشياء والأحداث في شكل رسائل بصريّة قابلة للفهم والاستيعاب، ونظراً لهذه الأهمية، فقد أولتها المنظومة التّربويّة عنايةً بالغةً لضمان جودتها، وتحقيق أهدافها المنوطة بها، ولا شكّ أنّ مجال استثمار الصّورة في الكتاب المدرسيّ لا يقتصر على عمليّة الإيضاح فحسب، بل يمكن استثمارها في مجالاتٍ عديدةٍ، من قبيل تنمية المعجم اللّغويّ للطّفل، وتحسين عمليّة الاتّصال التّربويّ بين المعلّم والمتعلّم والمحتوى المعرفيّ، إلى جانب أبعادها النّفسيّة والفنّية والاجتماعيّة.

الكلمات المفتاحيّة: الوسائل، التّعليميّة، الصّورة، الكتاب، المدرسيّ.

ABSTRACT:

The image is considered as one of the most important illustrative means of communication in the educational process, especially in the early stages of education, thanks to the multiple roles that it plays by providing the learner with various knowledge and ideas, and embodiment of things and events in the form of visual messages understandable and comprehensible.Through this importance, the educational system has taken great care to ensure its quality and achieve its goals.
There is no doubt that the field of image investment in the textbook is not limited to the clarification process only, but it can also be invested in many fields, such as developing the children's linguistic dictionary and improving the educational communication process between the teacher and the learner and the cognitive content, in addition to its psychological, artistic and social dimensions.

Keywords : text, book, The image , clarification, process

1- تمهيد:

تعد اللّغة بالنّسبة لأيّ أمّةٍ قلبها النّابض الذي تحيا به، فهي الرّكيزة التي يُعَوَّل عليها في بناء العلاقات الاجتماعيّة وتحقيق التّواصل الأمثل بين أفرادها، وهذا ما يضمن هويّتها بين سائر الأمم والشّعوب، وإذا كان الأمر كذلك فإنّ العناية بها والحفاظ عليها مطلبٌ حتميٌّ.

ولقد تطوّرت وسائل تلقين اللّغة كأحد المعارف الضّروريّة، التي يتعلّمها النّاشئة في سبيل تطوير قدراتهم الإبداعيّة، ونشاطاتهم الفكريّة والاجتماعيّة، فقد تجاوزت أشكالها البسيطة والمجهودات الفرديّة التي كان يقوم بها المؤدّبون والمعلّمون، وأصبحت ذات أشكالٍ متعدّدةٍ ومتطوّرة، كما أصبح الاعتماد فيها على مجموعات جماعيّة متضافرة مدربّة ومنّظمة، تمثلت فيما أُطلق عليه مصطلح "المدرسة".[1]

والمدرسة كما يعرّفها رابح تركي:"**هي تلك المؤسّسة التّربويّة المقصودة والعامّة لتنفيذ أهداف النّظام التّربويّ في المجتمع**".[2] والمدرسة على اختلاف مراحلها ومستوياتها كما يقول جون ديوي " john dewey" "**مؤسّسة اجتماعيّة، وهي صورةٌ للحياة الجماعيّة التي ترتكز فيها جميع تلك الوسائط التي تهيّئ الطّفل للمشاركة في ميراث الجنس، وإلى استخدام قواه الخاصّة لتحقيق الغايات الاجتماعيّة**".[3]

وغالباً ما يرتبط مفهوم المدرسة بالمجتمع، كما يظهر من هذا التّعريف لمحمّد صقر:" **إنّها مؤسّسة اجتماعيّة من مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة دورها تكوين الأفراد من مختلف النّواحي في إطارٍ منظّمٍ وفق مبادئ الضّبط الاجتماعيّ**"[4]، وتعدّ اللّغة من أهم الوسائط التي تعتمد عليها المدرسة في أداء مهمّتها لتحقيق الغايات الاجتماعيّة.

ولاشكّ أنّ دور المدرسة في تنمية اللّغة وتطوير المهارات فيها مهما كانت قيمته أو أهمّيته يعتمد بشكلٍ أساسيٍّ على طبيعة النّظام المتّبع في التّدريس، وعلى نوعيّة المناهج المقرّرة وملاءمتها لمستويات النّاشئين، وتلبيتها لحاجاتهم العمليّة وارتباطها بواقعهم المعاش: فنحن في عصرٍ تتجدّد فيه المعلومات، كلّ يومٍ تطالعنا معارف ومستحدثات وتقنيات عصريّة، ولم يعد من المجدي الاعتماد على المناهج السّابقة لتنهض بعبء مواكبة هذه التّطوّرات الهائلة، لأنّ ما يُقدّم اليوم على أنّه معرفة جاهزة، يصبح غدًا معرفةً مُتجاوزةً، أو في حاجةٍ إلى إعادة إنتاجٍ، وهذه الحقيقة هي من إفرازات عصر العولمة أو كما اصطُلح عليه عصر ما بعد الحداثة، وهذا ما دعا إلى تحديث المنظومة التّربويّة بما يتماشى مع هذا العصر، بما في ذلك الطّرائق والمناهج والمحتويات والأهداف، وسُمّي هذا الإجراء كلّه بالإصلاح التّربويّ.[5]

وتسعى الجزائر على غرار الدّول الأخرى إلى إصلاح منظومتها التّربويّة، وإلى تشييد نظامٍ تربويٍّ متناسقٍ وناجحٍ، قصد تمكين المدرسة الجزائريّة من مواجهة تحدّيات الحاضر والمستقبل المتعدّدة، وتحقيق الشّروط العلميّة والتّكنولوجيّة التي بإمكانها ضمان تنميةٍ مستدامةٍ.

ومن أجل الوصول إلى الأهداف المبتغاة كان من أهمّ أولويّات هذه المنظومة التّربويّة ابتكار وسائل ومعينات من أجل تسهيل عمليّة التعلّم، والارتقاء بالعمليّة التّعليمية إلى أقصى درجات التّطوّر، وذلك بإعادة تأليف الكتب المدرسيّة في جميع الأطوار، والاهتمام بمضمونها وشكلها، من قبيل الاعتناء بالصّور والرّسوم المصاحبة للمحتوى المعرفيّ في الكتاب المدرسيّ، لاسيّما في المراحل التّعليميّة الأولى.

2-الكتاب المدرسيّ:

يرجع ابتكار الكتاب المدرسيّ إلى القرن السّابع عشر، وكان كومينيوس coménieus أوّل من وضع الكتاب المدرسيّ في الغرب وجعله موجّهاً للمعلّمين والمتعلّمين لدراسة اللّغة، ثمّ تطوّر بعد ذلك تطوّراً مذهلاً بعد ازدهار الطّباعة، وظهور الصّورة الملوّنة.

ويعدّ الكتاب المدرسيّ أحد أدوات المنهج الرّئيسيّة نحو تحقيق الأهداف التّربويّة، والتّي سعى المجتمع إلى التّوصّل إليها عن طريق التّربية المدرسيّة، كما يعدّ الصّورة التّنفيذيّة للمنهج، ويعمل على إخراج الأنماط المختلفة من الموضوعات والبناءات والصّياغات التي يتسنّى لها أن تحقّق أهداف المناهج الوطنيّة والاجتماعيّة والعصريّة، فهو يمكّن المتعلّم من إثراء معارفه وخبراته، وينال به قدراً من ثقافة مجتمعه وأمّته، ويزوّده بألوان الثّقافات الأخرى.[6]

ويلخّص معجم علوم التّربية أهمّ خصائص الكتاب المدرسيّ فيما يلي:[7]

- احتواؤه على المادة التّعليميّة.

- أداة تمكّن المتعلّم من بلوغ أهداف المنهج.

- مرجع للمتعلّم يستقي منه المعارف.

- مرجع للمعلّم ينجزبه دروسه.

-وسيلة تحوي بطريقةٍ منظّمةٍ الموادّ، والمحتويات، ومنهجيّة التّدريس، والرّسوم، والصّور.

وتكمن أهمّية الكتاب المدرسيّ في اشتماله على ثلاثة عناصر متكاملة هي أساس بناء العمليّة التعليميّة، وتتمثّل في:

-المكوّن الشّكليّ: يصف المقرّر الدّراسي.

المكوّن المعرفيّ: يؤسّس معرفةً مُتحكّم فيها.

-**المكوّن الدّيداكتيكي**: يعدّ شرطاً أساسيًّا لنقل المعرفة.

فهو يمثل حقلاً متكاملاً للتّفاعل بين المجموعات والأدوات والعلوم[8].

وتتميّز الكتب المدرسيّة التي تمّ إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة، بكونها تترجم مقاربة الكفاءات المعتمدة بما تقترحه من الوضعيّات التّعليميّة والسّندات التّربويّة.

فإذا كانت الكتب المدرسيّة بالنّسبة للمعلّم أداة عملٍ ضروريّةٍ، فهي بالنّسبة للمتعلّم المصدر الأساس، لذلك رُوعي في إعدادها جملة من الاعتبارات التّربويّة والبيداغوجيّة والعلميّة والجماليّة، حتّى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداةً فعّالةً بين أيدي المتعلّمين.[9]

ومن بين الجوانب التي حرص المشتغلون في حقل التّربية والتّعليم على الاهتمام بها الصّورة في الكتاب المدرسيّ.

3- وظائف الصّورة في الكتاب المدرسيّ:

أشرنا فيما سبق أنّه ينبغي على الكتب المدرسيّة أن تشمل على كلّ ما يمكن أن يحفّز الطّفل أو يدفعه إلى ممارسة اللّغة الفصحى الملائمة لروح العصر، ويقوده إلى استغلال ما من شأنه أن يغذّي فكره، وينمّي طلاقته اللّغويّة ، واتّخاذ الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك، وتأتي في طليعة هذه الوسائل الصّورة.

3- 1-تعريف الصّورة :

جاء في معجم متن اللّغة **"صوّر الشّيء: جعله ذا صورةٍ، بمعنى شكّله بصورةٍ، والصّورة: الشّكل والهيئة، جمع صُوَرٍ وأصلها: من صار إذا أماله، لأنّها مائلةٌ إلى هيئته بالشّبه لها".**[10]**ويقال "صار الشّيء: أماله، فمال، والتّصاوير التماثيل"**[11].

والتّصوير: **"مصدر صوّر، نقش صورة الأشياء أو الأشخاص على لوحٍ أو حائطٍ أو نحوها بالقلم أو بالفرشة أو بآلة التّصوير".**[12]

فالصّورة في اللّغة العربيّة تعني هيئة الشّيء وصفته، وتأتي في النّصّ القرآني بمعنى الخلق، كما يظهر في الآية الكريمة{**وَصَوَّرَكُم فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**} التّغابن الآية 3.

ويُعَرَّف التّصوير عادةً على أنه:**" تنظيم الألوان بطريقةٍ معيّنةٍ على سطحٍ مستوٍ، أو فنّ تمثيل الشّكل باللّون والخطّ على سطحٍ ذي بعدين من خلال الصّور".**[13]

والهدف الأوّل للمصوّر هو تحويل عناصر الشّكل والمكان والإيقاع واللّون وغيرها من المكوّنات إلى تعبيرٍ متماسكٍ ومتناسقٍ يضمن الفنّان من خلاله رسالة توضّحها مادّته، وقد تمثّل شيئاً أو توحي به أو ترمز إليه.[14]

وتُعرّف الصّور التّعليميّة بأنّها: "**عبارةٌ عن تسجيلٍ دقيقٍ للشّكل الظّاهريّ للجسم فيبرز شكله ولونه، ويمكن أن نستدلّ منها على صلابته أو ليونته أو ملمسه من خلال خبرتنا الحسّية**".[15]

3- 2- معايير جودة الصّورة في الكتاب المدرسيّ:

الصّورة قبل أن تكون فنّاً من الفنون، هي عالمٌ مفتوحٌ، يعبّر عن أفكار، ومعارف وتجارب، إنّها ببساطةٍ تحمل رسالة، وهذا الأمر يحتّم أن تضبط صور الكتاب المدرسيّ بجملةٍ من المقاييس، لأنّها موجّهةٌ إلى مرحلةٍ عمريّةٍ تمثّل بداية المراحل اللاّحقة، إنّها الطّفولة.

ومن جملة المعايير التي يجب أن تراعى في صور الكتاب المدرسيّ ما يلي:

- أن تكون قريبة من الواقع وأن تحاكي الأحداث الواقعية بكلّ دقّةٍ، إذ لا بدّ أن تنبع من احتياجات المتعلّمين ورغباتهم، فكلّما كانت الصّورة أقرب إلى الموسوعة الإدراكيّة للمتعلّمين وتنشئتهم الاجتماعيّة، كلّما كان دورها التّربويّ أفضل وأعظم.[16]
- أن تراعي الفروق الفرديّة بين المتعلّمين.
- أن لا يكون الجانب الجماليّ لها على حساب الدّور المعرفيّ الذي يفترض أن تجسّده.
- وأن تكون ذات صلة بموضوع الدّرس مباشرة.
- أن تكون مناسبة لمستوى المتعلّمين ومرحلتهم العمريّة.

ومن المهمّ في هذه المرحلة العمريّة (الطّفولة)، الاهتمام بالصّورة الملوّنة؛ لأنّ اللّون من أكثر مظاهر التّصوير أهمّية بل هو جوهر التّصوير، وهو كما يذكر جول رسكن"J.Ruskin" "**مصدر الثّراء في أعظم الأعمال الفنّية المبدعة**"[17]، ووجود الإنسان كما يقول فرلاند ليجيه "f.leger": "لا يمكن تصوّره بدون وجود الألوان، إنّ وظيفتها ليست مجرّد الدّيكور أو الزّينة ولكنّها أيضا ذات قيمةٍ سيكولوجيّةٍ واجتماعيّةٍ لا يمكن إنكارها خاصّة عندما يتمّ ربطها بالضّوء"[18].

3-3-أشكال استثمار الصّورة في تعليميّة اللّغة العربيّة :

تعدّ الصّورة من أهمّ وسائل الاتّصال التّعليميّة التي تسعى إلى تزويد المتعلّم بمختلف المعارف والأفكار، وتجسيد الأشياء والأحداث في شكل رسائل بصريّة واضحة وسهلة الفهم.

ومن أشكال استثمار الصّورة ما يلي:

3-1-1-الصّورة ودلالة الكلمة :

افترض عددٌ من علماء النّفس أنّ الصّورة التي يمكن أن يكوّنها المتعلّم عن الشّيء الذي تشير إليه الكلمة يسهّل تعلّمها وفهمها، ومن ثمّ ثبات هذه الكلمة مع معناها في الذّاكرة، وسهولة استرجاعها من مخزون هذه الذّاكرة، وكما يقول الصّينيّون: " **إنّ ما أسمعه بأذني فقط فإنّني أنساه، وما أراه بعيني أتذكّره، وما أصنعه بنفسي فأنا أعرفه**".[19]

ويعتقد كثيرٌ من المحلّلين التّربويّين أنّ نسبة 80 % إلى 90% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسّة البصر، كما أنّ المبدأ السيكلوجيّ يقول: أنّ الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكاً أفضل وأوضح ممّا لو قرأ عنها أو سمع شخصاً يتحدّث عنها؛ فالصّورة كفيلة بتطوير كافّة عناصر العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، وجعلها أكثر فاعليّة وكفاية.[20]

ولقد تزايد اهتمام الخطاب البيداغوجي المعاصر بالسّلوكيات غير اللّفظيّة: لقيمتها التّربويّة والتّكميليّة والتّوضيحيّة؛ إذ تساعد على توضيح الرّسالات الشّفويّة بتجسيدها وتفسيرها، والتّركيز عليها، ومن المعلوم أنّ المرء يتعلّم1 % بواسطة الذّوق، و3،5 % بواسطة الشّمّ، و1،5 % بواسطة اللّمس، و11 % بواسطة السّمع، و83 % بواسطة البصر.[21]

ومن جهة أخرى فإنّه يتذكّر: 10 % ممّا يقرؤه، و 20 % ممّا يسمعه، 30 % ممّا يراه، 50 % ممّا يراه ويسمعه.و 20 % ممّا يقوله وهو يفعل شيئاً.[22]

وممّا يزيد من توضيح معنى الكلمة وتعميق فهم المتعلّم لهذا المعنى وترسيخه في ذاكرته جنباً إلى جنبٍ مع اللّفظة الدّالّة عليه، استخدام الشّواهد الصّوريّة، ويقصد بها الصّور الفوتوغرافية والرّسوم والخطوط والألوان، وجميع الأشكال المرئيّة.

فالشّواهد الصّوريّة التي تحويها الكتب المدرسيّة ضروريّة بصورةٍ خاصّة لتوضيح المعاني الدّقيقة التي يصعب تصوّرها أو تخيّلها، ودلالات الكلمات التي لا يسهل إدراكها على نحوٍ دقيقٍ بالشّرح اللّغويّ اللّفظيّ، ويفترض أن تكون موجزةً ودقيقةً وبارزة الملامح، يسهُل من خلالها إدراك وتشخيص المعنى أو المدلول المراد تجسيده في الذّهن، وأن تكون بعيدةً عمّا يصرف انتباه المتعلّم عن المعنى الأساسي.[23]

واتّصال الصّورة بالكلمة يجعل الرّسالة أوضح، لاسيّما للأطفال الذين لا يتقنون القراءة بشكلٍ جيّدٍ، إذ تمّ في هذا الإطار اقتراح تعليمٍ توضيحيٍّ يربط الكلمات بالأشياء أثناء اكتساب اللّغة، الذي يعمد فيه المعلّم إلى تدريب الطّفل على النّطق بالكلمة ثمّ إظهار بعد ذلك صورة الشّيء الذي تُحيل عليه.[24]

والحقيقة أنّ استخدام التّمثيل أو أيّ وسيلةٍ حسّيةٍ أخرى تساعد على تجسيد استخدام اللّغة، وتناول الكلمات بشكلٍ حيويّ أصبح أمراً ضروريًّا في الأوساط التّربويّة الحديثة.

3-2-2- الصّورة والفهم القرائيّ :

تأتي القراءة في مرحلةٌ متقدّمةٌ من تلقّي الاستعمال اللّغويّ، وهي مشروطةٌ بحصول ملكتي الاستماع والفهم، وهي عمليّةٌ عقليّةٌ جدّ معقّدة لا كما نتوهّمها؛ لأنّ فكّ الرّموز يقتضي التّعرّف الحسّي (الإبصار) والتّعرّف العقليّ (التّذكّر) وإدراك ما تعنيه مجتمعة في صورة الكلمات أو الجمل

(الفهم)، وهي وظيفةٌ نفسيّةٌ عقليّةٌ عضويّةٌ في الوقت نفسه.[25] فعمليّة القراءة إذن تقتضي أوّلاً فهم الكلمات والتّعرّف على معناها.

والصّورة من وظائفها نقل المعارف المحسوسة إلى عالم التّجريد، ليسهل بذلك تمثيل المباني اللّغويّة مثل الأسماء والأفعال، والصّفات وغيرها، وتثبيت معانيها لدى المتعلّمين، وبالتّالي يسهل عليهم إدراك معاني الكلمات في الجمل ومن ثمّ النّصوص.

ويضاف إلى ذلك أنّ فهم الجمل يعتمد على السّياق الذي تُستخدم فيه أكثر من اعتمادها على بنائها، ومن هنا يصبح تفكيك شفرة النّصّ واستنتاج ما يحيل عليه من دلالات مرتبطاً بالقرائن السّياقيّة والإيحائيّة المقاميّة المصاحبة له، إذ تشكّل الصّورة بأشكالها وألوانها أحد أهمّ عناصر هذا السّياق التّعليميّ.[26]

كما أنّ تعرّف المتعلّم على الصّورة المصاحبة للنّصّ المقروء من شأنه أن يجعل المتعلّم أكثر كفاءة في استخراج أفكار النّصّ الرّئيسيّة، وفهم المعنى العام الذي تدور حوله أحداث النّصّ.

3-3-3- الصّورة وعمليّة الاتّصال بين المعلّم والمتعلّم :

يعدّ التّصوير وسيلةً من وسائل الاتّصال الهامّة، وهو كذلك طريقةٌ للإخبار ونقل وتراكم المعرفة عبر أجيال عديدة ومتتالية، ويؤكّد هذا جوليان ليفي"levi.jزحين يقول: **" إنّ التّصوير أحسن حالاته هو شكلٌ من أشكال الاتّصال، فالمصوّر يحاول أن يحصل من خلاله على استجابةٍ من الآخرين".**[27]

فالصّورة تمثّل أحد أدوات الاتّصال غير اللّفظيّ الذي **" يشير إلى أيّ نقلٍ للعلامات يتمّ إنجازه بوسائل أخرى غير الألفاظ المنطوقة أو المكتوبة".**[28]

فقد تساعد الصّورة المتعلّم على فهم ما يُقدّم من شرحٍ لمعارف مختلفة وتصل إليه بشكلٍ صحيحٍ، لاسيّما تلك المفاهيم المرتبطة بعناصر دقيقة أو خفيّة، فتكون قناة اتّصالٍ جيّدة بين المعلّم والمتعلّم.

وظائف الصّورة في الكتاب المدرسيّ عديدة ومتنوّعة، لا يتّسع المجال هنا لذكرها بالشّرح جميعها، وسنكتفي بالإشارة إلى وظائف أخرى ذات صلة بالعناصر السّابقة، ومنها.

- دور الصّورة في تنمية الخيال والذّوق الجماليّ لدى الطّفل.
- توظيف الصّورة في تمثيل الأحداث والمواقف والموضوعات التي قد لا يتهيّأ للمتعلّم أن يصادفها في وسطه القريب.
- توظيف الصّورة في جلب انتباه المتعلّم وإثارة الدّافعيّة للتّعلّم.

- دفع المتعلّم إلى إشراك جميع الحواسّ في الاستيعاب، وشحذ ذهنه نحو التّفكير والتّأويل والتّحليل، ممّا يجعله قادراً على تدقيق الملاحظة واتّباع المنهجيّة العلميّة في التّعلّم والوصول إلى حلّ المشكلات.
- توظيف الصّورة في تنويع أساليب التّعلّم ومواجهة الفروق الفرديّة بين المتعلّمين.

4- نماذج من توظيف الصّور في كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الثّانية ابتدائيّ:

آثرنا في هذا العنصر عرض نماذج من الصّور التي ضمّها كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثّانية ابتدائيّ، بغية استجلاء أشكال توظيفها مثلما أشرنا في العنصر السّابق، وتمّ اختيار هذا النموذج بناء على عدّة اعتبارات، أهمّها الفئة العمريّة المستهدفة الموجّه إليها الكتاب، والمتمثّلة في متعلّمي الطّور الابتدائيّ في الصّفّ الثاني؛ إذ تستدعي هذه المرحلة اعتماد الصّورة بنسبة عالية، كونها في بداية مرحلة تكوين الرّصيد اللّغويّ، واعتماد المنطوق في تطوير المهارات اللّغويّة.

4-1- بطاقة وصفيّة للكتاب:

- المؤلّف: كتابي في اللّغة العربيّة والتّربية الإسلاميّة والتّربية المدنيّة، السّنة الثّانية من التّعليم الابتدائيّ.

- المؤلِّف: مجموعة من المؤلّفين: السّعيد بو عبد الله- وبلقاسم عمارة- وطيّب نايت سليمان- ونسيمة تكال.

- الطّباعة: الدّيوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة، ط1، 2017م.

- عدد الصّفحات:178صفحة.

يتكوّن الكتاب من ثمانية مقاطع تعلّميّة، يتضمّن كلّ مقطع مجموعة من النّصوص في العربيّة، تمتدّ إلى وضعيّات تعلّميّة في التّربية الإسلاميّة، والتّربية المدنيّة، كما يختتم كلّ مقطع بمشروع ينجز جزئيّا في نهاية كلّ أسبوع.

4-2- طبيعة الصّور الموظّفة في الكتاب:

يضمّ الكتاب عددا من النّصوص تتراوح بين نصوص متوسّطة الحجم، وأخرى صغيرة، تقابلها في الصّفحة نفسها صور متنوّعة، قد تشغل صفحة كاملة عندما تكون مشاهد تمهيديّة للمقاطع، وقد تتوزّع على جوانب الصّفحة في مقابل النص المكتوب.

و يلاحظ أنّ كلّ صور الكتاب ملوّنة، وهي إمّا فوتوغرافيّة تمّ التقاطها من الواقع، أو صور تمّ تصميمها خصّيصا للكتاب وهي الغالبة في التّوظيف.

وفيما يلي عرض لبعض النّماذج:

النّموذج الأوّل:

استغلّت هذه الصّور في فهم المنطوق؛ بجعل المتعلّم في حالة تفاعل معها، لاستخلاص المضمون وبناء اللّغة، وهذا ما تشير إليه عبارات: " أفهم وأعبّر"، و"أتأمّل وأتحدّث"، و"تخيّل الحوار".

ومن مزايا هذا التّوظيف تحسين التّعبير الشّفويّ والاسترسال اللّغويّ.

النّموذج الثّاني:

وُظّفت الصّورة في الفهم القرائيّ: بتمثيل المعاني اللّغويّة وتقريبها إلى ذهن المتعلّم: فالنّص أعلاه يتحدّث عن الواحة، التي تخصّ بيئة صحراويّة، قد لا يتعرّف عليها كلّ المتعلّمين، ممّا يشكّل حاجزا في فهم النّص: فالطفل يدرك الأشياء المتعلّقة بنمط حياته، وإذا اتّصل النص ببيئة لم يسبق له أن تعرّف عليها يعسر عليه الإدراك، وهنا يأتي دور الصّورة لتقريب المعنى، وإن كنّا نتحفّظ بشأن الصّورة أعلاه، والتي جاءت بحجم مصغّر لا يُظهر تفاصيل المشهد، واكتفت ببعض أشجار النّخيل، ممّا يحجب عن كثير من مظاهر الواحة، إذ كان بإمكان المصمّم التقنيّ الاستعانة بصورة فوتوغرافيّة حقيقيّة واضحة المعالم.

النّموذج الثّالث:

أشرنا في فقرة سابقة إلى أهميّة الصّورة التّعليميّة في شرح المعارف المرتبطة بعناصر دقيقة أو خفيّة لا يدركها المتعلّم إلّا باستحضارها وتمثيلها، وتتجسّد هذه الفكرة في هذا النّموذج: حيث يتسنّى للمتعلّم إدراك طبيعة الحرف اليدويّة بشكل واضح وسليم، لاسيّما وأنّ هذه الحروف بدأت تتلاشى في عصرنا: فالصّور التي تظهر في النّموذج تشي بتفاصيل دقيقة تسهام في تعزيز المضمون لدى

المتعلّم، وهو ما يحسّن بدوره الاتّصال بين المعلّم والمتعلّم في مرحلة الإنتاج الشفويّ، من خلال التعبير عن الصّور ووصفها.

5-خاتمة:

يمكن استخدام الصّورة في الكتاب المدرسيّ بأكثر من طريقة، فغالباً ما يكون الغرض منها هو توضيح المعلومات وتبسيطها، لكنّ مجال استثمارها يتّسع لأكثر من ذلك؛ إذ تساهم في تحسين الحصيلة المعجميّة للمتعلّمين، إلى جانب دورها في تنمية مهارة القراءة، وتطوير عمليّة الاتّصال بين المعلّم والمتعلّم، فلم تعد الصّورة مجرّد وسيلةٍ إضافيّةٍ فحسب، بل غدت أداةً مهمّةً في العمليّة التّربويّة لما تقوم من أدوار عديدةٍ.

هوامش البحث:

[1]- ينظر: المعتوق أحمد محمّد ، (1996)،الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها- مصادرها- وسائل تنميتها، ،عالم المعرفة، الكويت،ص 134.

[2]- تركي رابح ،(1996)، أصول التّربية والتّعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ص 187.

[3]- المرجع السابق، ص 134.

[4]- صقر محمّد جمال ،(د.ت)، اتّجاهات في التّربية والتّعليم، دط ، دار المعارف ، د.ب، ص 93.

[5]-ينظر: بورويس كريمة ،(2016)، في تفكيك الخطاب المدرسيّ، قراءة في إصلاحات الجيل الأوّل ، مجلّة الممارسات اللّغويّة ، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو،العدد37، ص 213.

[6]- ينظر: الحثروبي محمّد صالح ، (1999)، نموذج التّدريس الهادف أسسه وتطبيقه، د.ط ، دار الهدى ،الجزائر،ص 126.

[7]-ينظر: الفارابي عبد اللّطيف وآخرون، (1994)،معجم علوم التّربية ، مصطلحات البيداغوجيا والدّيداكتيك ، ط1، دار الخطاب للطّباعة والنّشر ، د.ب، ص 189.

[8]-ينظر:هنّي محمد حاج ، (2013)، الصّورة في الكتاب المدرسيّ بين تمثيل المبنى وتثبيت المعنى، كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى ابتدائي نموذجاً، مجلّة الممارسات اللّغويّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو، ص 175.

[9]-ينظر: مناهج السّنة الثّالثة من التّعليم الابتدائي،(2008)، الدّيوان الوطنيّ للمطبوعات المدرسيّة، دط، ص 15-16.

[10]- رضا أحمد ، (1959)، متن اللّغة، د ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص 513-514/ج3.

[11]- ابن منظور، لسان العرب، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، مصر،دط، دت، ص 473/ج7.

[12]- مختار أحمد عمر ،(2008)، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ص 1333، 1334/ج3.

[13]- شاكر عبد الحميد، (1987)، العمليّة الإبداعيّة في فنّ التّصوير، عالم المعرفة، الكويت، ص14،

[14]- المصدر نفسه، ص14.

[15]- الداوود شيخة عثمان ، الدّبلجي تهاني محسن ،(2014)، الصّور التّعليميّة، جامعة الملك سعود، كلية التّربية، المملكة العربيّة السّعوديّة، ص5.

[16]- ينظر: المصدر نفسه، ص 12.

[17]- شاكر عبد الحميد، العمليّة الإبداعيّة في فنّ التّصوير، ص 15

[18]- المصدر نفسه، ص15.

[19]- المعتوق أحمد محمّد ، الحصيلة اللّغويّة، أهمّيتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ، ص 158.

[20]- الداوود شيخة عثمان ، الدبلجي تهاني محسن ، الصّور التّعليميّة، ص6.

[21]- حمداوي جميل،(2015)، التّواصل اللّساني والسّيميائي والتّربوي، ط1، مؤسّسة المثقّف العربي.ص72.

[22]المصدر نفسه، ص:72.

[23]- ينظر المصدر السّابق، ص 186.

[24]- ينظر: العابد عبد المجيد ، (2008)، مباحث في السيميائيات، ط1، دار القرويين،ص 28.

[25]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، (2012)، محاضرات في اللّسانيات التّطبيقيّة، ط1، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، ص 86.

[26]- ينظر: الصّورة في الكتاب المدرسيّ بين تمثيل المبنى وتثبيت المعنى، ص 184.

[27]- شاكر عبد الحميد، العمليّة الإبداعيّة في فنّ التّصوير، ، ص 15.

[28]- ولد النبية يوسف ، (2013)، التّعليميّة والاتّصال غير اللّفظيّ، ، مجلّة اللّغة والاتّصال، مخبر اللّغة العربيّة والاتّصال، جامعة وهران، العدد13 ص 145.